إحراق مستوطنات الكنابي مع انتشار رقعة العنف في الجزيرة

31 يناير 2025

مشاهد تُظهر تصاعد الدخان من مستوطنة في بلدة الشُكابة الجاك (المصدر: فيسبوك)

تضررت ثلاث مستوطنات للكنابي جراء حرائق بين 11 و14 يناير، في هجمات يُرجح أنها تمت بفعل فاعل.

منذ تقدم القوات المسلحة السودانية في الجزيرة في 11 يناير 2025 (راجع شاهد السودان 15 يناير)، ظهرت تقارير عديدة تفيد بوقوع هجمات مزعومة ضد المدنيين.

تحقق شاهد السودان من ستة حوادث مختلفة في ود مدني والمناطق المحيطة (راجع تقارير شاهد السودان الصادرة في 16 و31 يناير).

أفادت عدة مصادر بأن مجتمع الكنابي المهمش في جنوب وشرق الجزيرة كان هدفًا للهجمات كجزء من حملة العنف المنتشرة في المنطقة.

ورغم أن شاهد السودان لم يتمكن بعد من التحقق من وقوع هجمات محددة، إلا أن تحليل المحتوى الذي أنشأه المستخدمون وصور الأقمار الصناعية من بلانيت، أظهر أن ما لا يقل عن ثلاث مستوطنات للكنابي تعرضت لأضرار ناجمة عن حرائق بين 11 و14 يناير، في هجمات يُرجح أنها تمت بفعل فاعل.

تم تحديد المستوطنات المتضررة جنوب وشرق ود مدني. ورغم أن قوات الدعم السريع كانت تسيطر على الولاية بالكامل بعد استيلائها على ود مدني في ديسمبر 2023، لم يتمكن شاهد السودان من تأكيد وجود قوات الدعم السريع مؤخرًا في القرى التي تعرضت للهجوم.

وقعت الهجمات المبلغ عنها على مجتمع الكنابي بعد عدة أشهر من خطاب الكراهية والدعوات للعنف ضدهم على الإنترنت، حيث روجت حسابات مؤيدة للقوات المسلحة السودانية على وسائل التواصل الاجتماعي لمزاعم تفيد بأن مجتمع الكنابي ساعد قوات الدعم السريع في الهجوم على السريحة بولاية الجزيرة في ديسمبر 2023 (راجع شاهد السودان، 8 يناير).

الأضرار الناجمة عن الحرائق التي تم التحقق منها

وفقًا لتقارير صادرة عن سودان وور مونيتور ودبنقا، فقد تعرضت أكثر من عشر مستوطنات للكنابي لهجمات منذ بداية يناير 2025.

استنادًا إلى تحليل صور الأقمار الصناعية من بلانيت، حدد فريق شاهد السودان أضرارًا في محيط ما لا يقل عن ثلاث مستوطنات خلال يناير، وهي كمبو الشُكابة الجاك، مبروكة، والحديبة (دار السلام).

في التقرير المشار إليه أعلاه، أفاد سودان وور مونيتور بأن كنابي طيبة قد تعرضت أيضًا لهجوم في 9 يناير، لكن شاهد السودان لم يتمكن من التحقق من ذلك بشكل مستقل.

قدر شاهد السودان أن كمبو الشُكابة الجاك، وهو مستوطنة غير رسمية تقع جنوب شرق بلدة الشُكابة الجاك، تعرض للحرق مرتين منفصلتين، الأولى بين 11 و12 يناير، والثانية بين 13 و14 يناير.

في 13 يناير، نشر حساب خاص على منصة إكس مقطع فيديو مجمعًا، يتضمن مشهدًا في الدقيقة 00:51 يظهر مستوطنة مدمرة وآثار حرق على الأرض. تم نشر نسخة أطول من نفس الفيديو من قبل حساب مؤيد لقوات الدعم السريع على إكس في 17 يناير.

يمكن سماع شخص، خارج إطار الكاميرا، وهو يحتفل بتدمير المستوطنه\ الكمبو ويدعي أن أفرادًا من مجتمع الكنابي المحلي قاموا بسرقة جيرانهم، قائلاً:

"دمار! دمار! هذا هو [الكمبو]. لم يعد هناك [الكمبو]. ارتحنا منه والله، ارتحنا خلاص. هؤلاء هم الناس الذين سرقوا ممتلكات الآخرين. الحمد لله، النار لا تزال مشتعلة. الحمد لله. والآن عاد مشروع قصب السكر، الحمد لله. الشاحنات عادت لتحميل [الكمبو] مرة أخرى، الجزيرة مليئة بقصب السكر، والبركة في كل مكان، والله."

حدد شاهد السودان الموقع الجغرافي للمقطع في كمبو الشُكابة الجاك.
أظهرت صور الأقمار الصناعية من بلانيت، ظهور آثار حرق في جميع أنحاء المستوطنة بين 11 و12 يناير، مما دفع مركز صمود المعلومات إلى تقييم أن الفيديو تم تصويره على الأرجح بين 12 و13 يناير. كما أظهر تحليل صن كلاك، أن الفيديو تم تسجيله صباحًا بين الساعة 09:00 و11:00 بالتوقيت المحلي (UTC+2).

قام مركز صمود المعلومات أيضًا، بتحديد الموقع الجغرافي لمقطع فيديو ثانٍ يُظهر سحابة دخان كبيرة تتصاعد من نفس المستوطنة (الشكل 3). نشر حساب على فيسبوك الفيديو في 14 يناير، زاعمًا أن القوات المسلحة السودانية والقوات المتحالفة معها أضرمت النار في كمبو الشُكابة الجاك.
أظهرت صور الأقمار الصناعية من بلانيت ظهور آثار حرق جديدة في نفس المستوطنة بين 13 و14 يناير. بناءً على تحليل صور الأقمار الصناعية، قدر مركز صمود المعلومات، أن الفيديو تم تصويره إما بين 11 و12 يناير أو بين 13 و14 يناير.

الشكل 1: تحديد الموقع الجغرافي لمقطع فيديو يُظهر أعمدة دخان تتصاعد من مستوطنة جنوب شرق بلدة الشُكابة الجاك بين 12 و14 يناير.

المصدر: جوجل إيرث، بلانيت لابز بي بي سي، فيسبوك.

علاوة على ذلك، أظهرت صور الأقمار الصناعية من بلانيت، ظهور آثار حرق جديدة في كمبو مبروكة بين 10 و11 يناير (الشكل 4)، وكذلك في كمبو الحديبة بين 11 و12 يناير (الشكل 5). تتوافق الأضرار التي تم تحديدها مع التقارير التي تفيد بتعرض هذه المستوطنات للهجوم.

في 10 يناير، نشر حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية، منشورًا في مجموعة على فيسبوك يزعم أن حلة التوم وكمبو دار السلام قد أصبحا تحت سيطرة القوات المسلحة السودانية.

في 14 يناير، نشر مستخدم على فيسبوك، يتابعه أكثر من 5000 شخص، منشورًا يدّعي فيه أن كمبو مبروكة، وكمبو 16، ودار السلام قد أُحرقت بالكامل، وأن عدة أشخاص قُتلوا.

لم يتمكن شاهد السودان من تأكيد عدد الضحايا.

الشكل 2: آثار الحرق الظاهرة في صور الأقمار الصناعية في كمبو مبروكة بين 10 و11 يناير 2025.

المصدر: بلانيت لابز بي سي. التوضيحات من قبل مركز صمود المعلومات.

الشكل 3: آثار الحرق الظاهرة في صور الأقمار الصناعية في كمبو الحديبة دار السلام بين 11 و 12 يناير 2025.
المصدر: بلانيت لابز بي سي. التوضيحات من قبل مركز صمود المعلومات.

المسؤولية

في 13 يناير، أصدر حزب المؤتمر السوداني بيانًا، أدان فيه العنف الممنهج ضد مجتمعات الكنابي بدوافع عرقية، تحت ذريعة تعاونهم مع قوات الدعم السريع.

أفاد الحزب بأن القوات المسلحة السودانية والقوات المتحالفة معها شنت هجمات على سكان الكنابي، واختطفت وقتلت عددًا منهم، وأضرمت النار في منازلهم.

من جانبه، صرح جعفر محمدين، الأمين العام لمؤتمر الكنابي، ل دبنقا بأن الهجمات شملت حالات اغتصاب واعتداءات على الأطفال.

نشر مكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية بيانًا، على منصة إكس في 15 يناير، نفى فيه الاتهامات الموجهة، مشيرًا إلى أن "الحادثة الفردية للاعتداء" على كمبو طيبة، أحد مستوطنات الكنابي التي يُزعم استهدافها، ستتم التحقيق فيها بشكل شامل.

لم يأتِ البيان على ذكر المستوطنات الأخرى، بما في ذلك المناطق الثلاث التي حدد فيها مركز صمود المعلومات أضرار الحرق.

في 19 يناير، شاركت الجزيرة مباشر، مقطع فيديو لمراسلها في كمبو الطيبة أثناء حديثه مع السكان حول تجربتهم تحت سيطرة قوات الدعم السريع.

أفاد المتحدثون في المقابلة بأنهم تعرضوا لانتهاكات من قبل قوات الدعم السريع، لكنهم أكدوا أنه لم تقع أي حوادث عنف منذ أن استعادت القوات المسلحة السودانية السيطرة على القرية.

لم يشر الفيديو، الذي يبدو أنه يروج لروايات مؤيدة للقوات المسلحة السودانية، إلى أي من مستوطنات الكنابي الأخرى التي أفيد بأنها تعرضت لهجمات من قبل القوات المسلحة السودانية.

ومع ذلك، حدد شاهد السودان انتشار خطاب الكراهية والدعوات للعنف ضد مجتمعات الكنابي على الإنترنت في الفترة الأخيرة، بما في ذلك دعوات صريحة لمهاجمة إحدى المستوطنات المتضررة.

رصد مركز صمود المعلومات لأول مرة خطابات تستهدف مجتمع الكنابي في أغسطس 2023. عاد خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضد الكنابي إلى الظهور مجددًا في نوفمبر 2024، بعد الهجمات على منطقة السريحة شرق الجزيرة في 24 أكتوبر 2024.

تم الترويج لهذه الروايات في الغالب من قبل حسابات مؤيدة للقوات المسلحة السودانية، حيث زعمت أن مجتمع الكنابي دعم قوات الدعم السريع وسهّل هجومها على السريحة.

في 19 نوفمبر 2024، نشر حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية مقطع فيديو على فيسبوك مرفقًا بتعليق يحث القوات المسلحة السودانية على استهداف كمبو مبروكة، مدعيًا أن سكان الكمبو كانوا يؤوون مقاتلي قوات الدعم السريع وينهبون ممتلكات المدنيين. يمكن سماع الرجل في الفيديو وهو يدعو إلى شن هجوم انتقامي على سكان كمبو مبروكة.

سيواصل شاهد السودان التحقق من المعلومات القادمة من الجزيرة ومراقبة خطابات الكراهية الموجهة ضد المجتمعات المتضررة.